حين قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوء
وذلك ما روي عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ما أكثر ما رأيت قريشا نالت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته
فقال حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر
فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوء
قالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل
سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وسب
آلهتنا ولقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا
فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر
بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض القول
قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم مضى فمر بهم الثانية فغمزوه
بمثلها حتى وقف فعرفت ذلك في وجهه
ثم مضى فمر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها حتى
وقف وقال أتسمعون يا معشر قريش أما والذي
نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح قال فأطرق
القوم حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه
طائر واقع حتى أن أشدهم فيه وطاة ليرفأ
قبل ذلك بأحسن ما يجد من القول حتى أنه
انصرف يا أبا القاسم راشدا فوالله ما كنت جهولا
قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان
من الغد

٢٩٢

من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض
ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم منه حتى إذا أنا داكم بما
تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك إذ طلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا إليه وثبة رجل واحد
فأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم
من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم أنا الذي أقول ذلك والذي
نفسي بيده قال فلقد رأيت رجلا أخذ بمجامع
ردائه قال فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه
دونه يقول وهو يبكي أتقتلون رجلا أن يقول
ربي الله قال ثم انصرفوا عنه فإن ذلك لأشد
ما رأيت قريشا بلغت منه قط وفي رواية أخرى
عن عبد الله بن عمر قال بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقضي الكعبة إذ أقبل عقبة ابن أبي
معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فجاء أبو بكر
فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات من ربكم وروي أن معاوية حين
حبس العطاء قام إليه أبو مسلم الخولاني فقال له
يا معاوية إنه ليس من إربك ولا لأبيك ولا لأمك
قال فغضب أيا مسلم كلمني بكلام أغضبني وأنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغضب من الشيطان

Computing University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)